

المركزية واللامركزية في الإدارة التربوية:

إن المركزية واللامركزية مفهومان اصطلاحيان يعبران عن مدى توفير السلطة إلى المستويات الإدارية الأدنى في الهرم الإداري.

نظام الإدارة المركزي:

هو ذلك النظام الذي تنحصر فيه الصلاحيات في القيادة الإدارية والتي تمثل المستوى الإداري الأول، ويكون دور المرؤوسين مجرد تنفيذ ما تصدره القيادة الإدارية حصراً، ويخول المرؤوسين ممارسة البعد الآخر من الصلاحيات.

والنظام المركزي للحكومة تكون السلطات فيه بيد الحكومة المركزية مع وجود هيئات إدارية محلية تؤدي عملها بمثابة وكيل للحكومة المركزية فقط.

أما النظام اللامركزي:

فهو ذلك النظام الذي يوجد فيه عدة أنظمة للحكومة محلية ومركزي، وكل مركز يمارس الوظائف المعهودة إليه ويتمتع باستقلالته، وتكون الحكومات المحلية في ظل اللامركزية مستقلة إلا أنها تخضع للإشراف المركزي في مجال النشاط الذي تمارسه وفقاً للتشريعات البرلمانية بإشراف الحكومة المركزية أو رقيبها على الحكومة اللامركزية.

وعلى كل حال فإن كلا المفهومين (المركزية واللامركزية) غير ثابتين إذ لا نستطيع القول أن المنظمة هي مركزية أو لا مركزية بصورة تامة، والتقدير الصحيح هو أن تلك المنظمة مركزية نسبياً في بعض الوظائف والأعمال، ولا مركزية نسبياً في وظائف وأعمال أخرى، وبذلك يتحدد مفهوم المركزية أو اللامركزية في درجة تفويض السلطة أو الصلاحية في اتخاذ القرار إلى المستويات التنظيمية الدنيا داخل المؤسسة، وتتطلب طبيعة بعض النشاطات التنظيمية أن تكون أكثر مركزية من غيرها. فالوظائف القانونية والمالية - على سبيل المثال - نادراً ما تكون لامركزية لأنها تتطلب رقابة شديدة وتنسيقاً عالياً، ويكون رضا العاملين بصورة عامة أكثر عندما تكون السلطة لامركزية لأنهم يكونون قريبين من صانعي القرار الذين تؤثر فيهم، أو عندما يكونون قادرين على اتخاذ هذه القرارات

بأنفسهم، وعند ذلك يمتلكهم شعور عال بأن القرارات متحسسة لحاجات فردية، ومن المحتمل أن تكون اللامركزية أكثر فاعلية في المواقف التي تتطلب مرونة وقرارات سريعة ومداخلات أكثر من الناس القريبين من العمل.

وتكون المركزية أكثر فاعلية إذا كانت الرقابة حاسمة في النجاح في العمل أو أن القدرة على اتخاذ القرارات تتطلب نوعية عالية من الإداريين لا تتوفر إلا عند مستوى القيادة الإدارية.

أنماط الإدارة التربوية:

أولاً: الإدارة التربوية المركزية: هو النمط الذي تتسلسل في ظله الإدارات التربوية تسلسلاً هرمياً تنقسم فيه إلى مستويات إدارية متعددة، ويتلقى كل مسؤول فيها من المستوى الأعلى ما يجب أن يسير عليه في السياسة التربوية، حتى تصل الوحدة التربوية الصغيرة أي الإدارة المدرسية في التزام مطلق بكل ما يصدر من تعليمات وما يرسم من تنظيمات.

مزايا الإدارة التربوية المركزية:

- أ- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص وذلك بتوفير المساواة والتوزيع العادل للفرص التعليمية.
- ب- تحقق كثيراً من الفاعلية والوحدة في النظام التعليمي.
- ت- تعمل على التجانس بين نوعيات النظم التعليمية أو المدرسية أو المناهج وتخطيطها وتنفيذها.
- ث- تحقق اقتصاداً في النفقات التعليمية.
- ج- تكون تماسكاً لدى العاملين من مدرسين وفنيين وإداريين.
- ح- تعمل على إعداد المدرسين والقيادة التربوية والإشراف عليهم.
- خ- تتيح للمدرس شيئاً من الاستقرار في مدرسته لفترة طويلة.

عيوب الإدارة التربوية المركزية:

1- لا تشجع على الاستقلال في العمل الإداري، وتعيق التجريب والجهود الابتكارية المحلية.

2- تميل إلى وضع سياسات ونظم موحدة تسري على جميع العاملين في التربية متجاهلة الفروق بين البيئات والأفراد.

3- قد تغفل لعض ما تحتاج إليه المدارس البعيدة.

4- تسبب وجود بعض المشكلات والروتينية والمالية، مما يقلل من فرص النجاح في تحقيق غايات التربية.

ثانيا: الإدارة التربوية اللامركزية: تعني نقل السلطة من مستوى أعلى إلى آخر أدنى، ويمكن أن يكون هذا المستوى الأدنى إدارة إقليمية أو مدرسية الذي يصل إلى حد النقيض للسلطة المركزية، وفي ظل هذا النمط تعمل الإدارة في كل منطقة بصورة مستقلة عن الإدارة الأم.

مزايا الإدارة التربوية اللامركزية:

1- تعمل على تحقيق الديمقراطية.

2- تعمل على التنوع في المجالات التربوية مما يتفق مع الاتجاهات الحديثة.

3- تمتاز بالمرونة والتعبير عن حريات العاملين في الحقل التربوي.

4- تساعد في التنافس بين المدارس، فتسبب انتعاشا فكريا وعلميا يرفع من مستوى التعليم.

5- تساعد في نمو الشخصية والقدرة على تحمل المسؤولية.

عيوب الإدارة التربوية اللامركزية:

- 1- قد تكون مجالا لتكاسل العاملين في الحقل التربوي وتراخيهم في القيام بمهامهم مما يؤدي إلى ضعف الأداء وهبوط المستوى التعليمي.
- 2- قد تؤدي إلى تباين كبير وواضح في المستويات التربوية نتيجة لاختلاف المناطق من حيث مواردها المالية، وبالتالي من حيث المباني والوسائل والتقنيات والمدرسون.
- 3- لا تساعد في تحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير تكافؤ الفرص التعليمية بين أبناء الوطن الواحد.
- 4- لا تستطيع التفاعل مع التطور التربوي الحديث.

ثالثا: هناك نمط يقوم على أساس الجمع بين المركزية واللامركزية: في الإدارة وتمويل برامجها بشكل يحقق نوعا من الشراكة بين السلطة المركزية والسلطات المحلية في الإشراف المحلي والتنفيذ.